للعجم بالتفضيل الا من تصرف فيه يد التضليل وكيف يفضل قوم طوا على
بعض العرب قلبهم وقد قال عليه الصلاة والسلام من احب العرب فبحبي
احبهم قال

بدأ وختما وفيما بين ذلك قد
دانت له الرسل من عرب ومن عجم

اللغة بدأ مصدر بدا اذا شرع في الشيء قوله ختما مصدر ختم الشيء
اذا فرغ منه قوله دانت اي خضعت يقال دان زيد لعمرو اذا
خضع له الاعراب بدأ وختما المراد بهما هنا الظرفية اي في زمن
ابتداء الرسل وفي ختمهم وفيما بين ذلك من الازمنة دانت له الرسل فالعامل
في ذلك كل دانت والاشارة بقوله ذلك الى البدا والختم وجاء على طريقة
قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اي بين ما ذكر ومن في قوله
من عرب ومن عجم لبيان الجنس البديع فيه المطابقة بين بدأ وختما
وبين العرب والعجم وفيه احد انواع التقسيم وهو ذكر الاقسام المستوفاة
وذكر في موضعين في قوله بدأ وختما وفيما بين ذلك فانه قسم الزمان
الى اول واخر ومتوسط بينهما ولو رابع وفي قوله من عرب ومن عجم
فانه قسم الرسل عليهم السلام الى عرب والى عجم وفيه ايضا الجمع والتقسيم
فانه جمع اولا في قوله الرسل ثم قسمهم الى عرب والى عجم وهذا التقسيم
الواقع بعد الجمع لا يشترط فيه استيفاء الاقسام وانما المراد به تقسيم
المجموع بخلاف الاول فانه يشترط فيه الاستيفاء اذ التقسيم الواقع
بعد الجمع هنا وقع مستوفى في الاقسام اتفاقا المعنى يقول
ان الرسل عليهم السلام في سائر الامم من عرب ومن عجم كانوا في ابتداء نشأتهم

وختم

وختم بعثتهم وما بين ذلك من امتداد مدتهم يخضعون لجلاله ويشرفون
بارساله ويأمرون قومهم باتباعه ويشهدون بعلو قدره وشرف
اتباعه قال

لئن خدمت بحسن المدح حضرته
فذاك في حقه من ايسر الخدم

اللغة خدمه اذا اقام بواجب حقه وتكفل بقضاء امور تكفل العبد
لسيده والخادم يطلق على الغلام والجارية قوله حضرته اي فناءه
ومكانه يقال خدمت حضرة الملك اي مرت من الخدم الواقفين في
حضرته قوله الخدم هو جمع خدمة بكسر الخاء المعجمة فيهما وهو ما تتقرب
به الى الشخص من المراعاة اللام جواب قسم محذوف اي والله لئن خدمت
والفاء في قوله فذاك جواب الشرط وذا الامتداد ومن ايسر الخدم
في موضع الخبر وفي حقه يتعلق بايسر اي ذاك يسير في حقه البديع
فيه تجنيس الاشتقاق بين خدمت والخدم وتصوير من ذلك
رد العجز على الصدر بالمجانسة للمشتق وهو مما وقع فيه المعاد في
حشو النصف الاول المعنى يقول والله لئن بالغت في خدمته
وتقربت بحسن المدح الى حضرته فاذ ذلك ايسر الخدم في حقه واقل الاشياء
فيها وجبه الله تعالى له على خلقه فهو الذي هداهم بعد الضلالة
وعلمهم بعد الجهالة واخذ بحجزهم عن النار وعوضهم الجنة من دار
البوار فنعاذ من رحم به الامة ورسله الخلق نور الدين محمد قال

واذا افتقت افانين البديع حلا
لمدحه فبعض البعض لم اقم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)